

الطفل حديث الولادة الرضيع

الرضيع

الحبو

ظاهرة ثني الأطراف

اتخاذ وضع الثني ظاهرة سائدة للرضيع، ونلاحظ أن جميع أطراف الجسم تأخذ وضع الثني، بداية من أصابع اليدين إلى أصابع القدمين مع اتجاه الرأس إلى أحد الجانبين. ومن المعلوم، أن الطفل كان يتخذ هذا الوضع في رحم أمه توفيراً للمكان، ويتخذ المولود هذا الوضع المتوتر لشهور عديدة في رحم الأم ثم يستمر المولود على هذا الوضع عدة أسابيع بعد مولده.

حركات الحبو الإرادية

لا يظل الرضيع اليقظ المعافى على وضع واحد، وإنما نجده يحرك الأطراف دائماً. وفي وضع الرقود على البطن يمد ساقيه واحدة بعد الأخرى بالتناوب ويسحب الذراعين حتى تقتربان من وجهه. وإذا حاولنا الضغط على إحدى قدميه؛ فإنه يزحف متحركاً على غطاء فراشه مندفعاً بجسمه إلى الأمام مع رفع رأسه للحظات قصيرة يتبعها بتوجيه رأسه إلى الجانب الآخر بجهد جهيد.



ظاهرة ثني
الأطراف.



حركات الجبو
اللاإرادية.

الرضيع

الجلوس

توجيه الرأس إلى أحد الجانبين

لا يستطيع حديث الولادة الجلوس، بل هو لا يقدر حتى على الاحتفاظ بثبات رأسه، وعند رقاده على الظهر لا يظل رأسه في المنتصف بل يتغير وضع الرأس باستمرار إلى أحد الجانبين.

المشي

حركة المشي الآلية

يُظهر الرضيع في الأسابيع الأولى من عمره رد فعل يلفت النظر عند ملامسة قدمه للأرض، حيث يمد ساق هذه القدم مع ثني الساق الأخرى، وإذا أمسك المرء بالطفل لتلامس قدماه سطحًا صلبًا؛ فإننا نلاحظ حركاته التي تبدو وكأنه يمشي في اتجاه مائل فوق هذا السطح الصلب (ويجب أن تختفي هذه الحركة الانعكاسية بعد عدة أسابيع حتى تتمكن ظاهرة السير العفوية من التطور).



توجيه الرأس
إلى أحد
الجانبين.



حركة المشي
الآلية.

الرضيع

القبض

ظاهرة القبض الإرادي باليد

تعد ظاهرة الإمساك باليد رد فعل انعكاسي مثلها مثل الجبو والمشي. فإذا لامست راحة يد الرضيع أي شيء، فإن الرضيع يضم الإبهام وباقي أصابع اليد بشدة ليمسك بـ «الفريسة» لعدة ثوانٍ. وتعتبر اليد المغلقة مع ضم إصبع الإبهام جزءاً من حركة الشني العامة كظاهرة عند الرضيع سليم البدن.

الإدراك

رد الفعل تجاه الضوء الشديد والصوت المرتفع

يتمتع الرضيع بقوة رد واضحة تجاه الضوء الشديد والأصوات المرتفعة، حيث يقطب جبينه مبدئياً ما نطلق عليه «شكل الانزعاج» مع فرد ذراعيه إلى الجانبين. بل وقد ينطلق في البكاء وتكفي إحدى هذه العلامات كي تتأكد من أن الرضيع يتمكن من إدراكه للضوء الشديد أو الأصوات المرتفعة عن طريق حواسه.



ظاهرة القبض
اللاإرادي باليد.



رد الفعل تجاه
الضوء الشديد
والصوت
المرتفع.

الرضيع

السلوك الاجتماعي

يستشعر الطفل الصغير عن طريق جلده أول احتكاك له بالعالم الخارجي. فعن طريق الجلد يتعرف الطفل أهم وأول تجاربه في الحياة، مثل الحرارة والبرودة والأسطح الطرية والصلبة. ويشعر المولود سليم البدن بالراحة والأمان عن طريق ملامسة جلده لمن حوله بمجرد أن تحمله أمه، ويلامس دفء جسمها ويلتصق بها فإذا لم يؤد ذلك به إلى الهدوء والسكينة، فإن ذلك يعد علامة على شعور الطفل بالجوع أو بألم من الآلام.

والشعور عن طريق الجلد يكون في أقصى صورته عند عملية الرضاعة من ثدي الأم، ونطلق على ذلك القول الشهير: «إن ملامسة الطفل للثدي الدافئ الطري أفضل ما يجعل الرضيع المتوتر يصبح هادئاً». وعلى ذلك فإن أوضاع الطفل من الثدي هي التجارب الإيجابية التي يتعرفها الطفل في سجل خبراته التي يجمعها عن العالم الخارجي.

الأصوات العالية

على الرغم من غرابة الأمر فإن هناك حقيقة تقول بأن تطور الكلام عند الإنسان يجب أن يبدأ بالصياح القوي، ويستقبل الرضيع جميع الأصوات دون تفسير للفوارق بينها ودون إبداء رد فعل صوتي تجاه ذلك.

الشهر الأول

الشهر الأول

الحبو

رفع الرأس لمدة قصيرة

يضطر الرضيع عند رقاده على البطن - بسبب هذا الوضع في حد ذاته - لرفع رأسه إلى أعلى. وفي الأسابيع الأولى يمكن للرأس أن يرتفع لمدة ثلاث ثوانٍ على الأقل، ويكون ذلك في المعتاد في وضع مائل (في أحد الاتجاهين) مع التأرجح في حركة تهزه من جانب إلى آخر، ويلاحظ أن الرضيع يلجأ إلى وضع رأسه على فراشه مرة أخرى ليرتاح بعد هذه الحركة.

الجلوس

سقوط الرأس إلى الخلف عند شد الطفل إلى وضع الجلوس

تكون عضلات العنق شديدة الضعف حتى هذا الوقت وغير قادرة على تثبيت وضع الرأس لثقله، كما تكون أعصاب الرضيع غير مكتملة النمو، ولا تكفل للطفل التوافق العصبي بما يحافظ على وضع الرأس، غير أن الجذع والأطراف تظهر تماسكاً ملحوظاً بما يعد إثباتاً لعدم تعرض الطفل لمرض التراخي العضلي.



رفع الرأس لمدة
قصيرة.



سقوط الرأس إلى
الخلف عند شد
الطفل إلى وضع
الجلوس.

الشهر الأول

الجلوس

رفع الرأس من الأمام لفترة قصيرة

عند جذب الرضيع لوضع الجلوس فإن رأسه تندفع للسقوط إلى الأمام، فإذا سند المرء جذع الطفل ينجح في رفع رأسه الصغير لفترة وجيزة - من ثانية واحدة إلى ثانيتين - ولا يجوز تدريب الطفل على ذلك تدريجاً يومياً؛ حيث يعاني الرضيع عند إجراء هذا التدريب القاسي على الجلوس لصعوبة التنفس.

وعند إرضاع الرضيع مستلقياً على الظهر، فإنه يمكننا ملاحظة شيء آخر، وهو أن الرضيع يحاول جعل وضع رأسه في المنتصف مرة بعد الأخرى، ولا تسقط منه رأسه إلى أحد الجانبين كما كان الأمر من قبل. وبعد عدة شهور ينجح الرضيع بالفعل في وضع وجهه لمدة تزيد على عشر ثوانٍ إلى الأمام.

المشي

الثبات الانعكاسي

عند توقيف الرضيع في وضع قائم، وتلامس بطن قدميه لسطح ثابت؛ يحدث عند الرضيع رد فعل يتمثل في شد الساقين، وكثيراً ما يصاحب شد الساقين شد في الجذع والرقبة بما يؤدي أحياناً إلى رفع الرأس للحظات قصيرة، وتكون هذه الحركة آلية مثلها مثل الحركات الأخرى للرضيع أو حديث الولادة.



رفع الرأس لمدة
قصيرة.



الثبات
الانعكاسي.

الشهر الأول

القبض

لا يحدث الكثير من الأمور الجديدة على حركة المسك خلال الشهر الأول. وحركة القبض كرد فعل عند الطفل تظل قائمة كما تظل راحتا اليدين مغلقتين في وضع القبض على الأشياء.

الإدراك

التركيز

عند وضع «شخصيخة» حمراء اللون أمام عيني الرضيع على بعد نحو ٢٠ سم من وجهه يمكن لنا تبين قدرة الطفل على التركيز.

ويمكن لحديثي الولادة تحقيق ذلك منذ مولدهم، وإن كان ذلك للحظات قصيرة. ومما يثبت لنا قدرة الرضيع على التركيز بالفعل أن نحرك «الشخصيخة» ببطء من جانب إلى آخر، فإذا تابع الرضيع تلك الحركة بعينه من المنتصف إلى جانب من الجانبين ولو إلى ٤٥ درجة فإنه يتأكد لنا أن الرضيع لا يدرك الضوء والظلام فقط. دائماً يتمتع بإدراك بصري يزيد على ذلك.

ونلاحظ أن هذه التجربة قد لا تنجح من المرة الأولى، وأنه قد يكون من اللازم التحلي بالصبر وتكرار المحاولة.



التركيز.

الشهر الأول

السلوك الاجتماعي

الرضاعة

يكون وجه الطفل عند الرضاعة ملاصقًا بشكل مباشر لجسم الأم، ونلاحظ إلقاء الرضيع النظر مرة بعد الأخرى على وجه الأم، وتكون رؤيته لوجه الأم مكتملة لشعوره بدفع ثدي الأم، ولا بد للأم في تلك الأثناء أن توجه كل مشاعرها نحو الرضيع، ولا تهتم بأي شيء آخر سواه. وقد يكون هذا الوضع وسيلة للأمهات اللاتي يستعصي عليهن إرضاع أطفالهن لتحقيق الشعور بالراحة والطمأنينة والحب عند الطفل.

شعور الطفل بالهدوء عند حمله

كما وصفنا لكم أحوال الطفل حديث الولادة فإن الرضيع سليم البدن يهدأ فور حمله وشعوره بدفع جسم أمه. وفي حالة عدم الرضا الشديدة الناتجة عن الشعور بالجوع أو المغص أو أعراض مرض من الأمراض فقد لا ننجح في جعل الرضيع يشعر بهذا الهدوء المطلوب عند حملنا له.



الرضاعة.



شعور الطفل
بالمهدوء عند حمله.

الشهر الأول

إخراج الأصوات

الصراخ

يمكننا ملاحظة اختلافات محددة لنوعية الصراخ بعد عدة أسابيع من عمر الرضيع؛ فإن الجوع والألم (في معظم الأحوال آلام البطن) يسببان صراخاً متصلاً وشديداً، بينما نلاحظ أن الإعياء يسبب صراخاً معتدل الشدة، يكون في صورة موجة صوتية طويلة، ويوحى بشكوى الطفل بالبكاء. وقد لا تتمكن الأم من فهم تلك الاختلافات عند ولادتها للمرة الأولى أو يتأخر إدراكها لأسباب الصراخ إلى الشهر الثاني من عمر المولود.

الشهر الثاني

الشهر الثاني

الحبو

رفع الرأس ٤٥ درجة على الأقل

يرتفع الرأس من الوضع المتوسط إلى أعلى، ويتمكن الرضيع من المحافظة على هذا الارتفاع لمدة تزيد على عشر ثوانٍ ثم يبدأ الرأس في التمايل إلى الجانبين ويكون الوجه والفراش زاوية ارتفاع قدرها حوالي ٤٥ درجة.

الجلوس

تتطور المحافظة على ثبات الرأس بخطوات ملحوظة حتى في وضع الجلوس، ويتمكن الرضيع من تحقيق التوازن لمدة تبلغ خمس ثوانٍ على الأقل.

المشي

يمثل الشهر الثاني مرحلة انتقالية في تطور حركة المشي، ويظهر التوازن بين الثبات الانعكاسي للساقين وحركة الخطوة الآلية، ومعنى ذلك أداء الرضيع لهذه الحركة - ذاتياً ودون تدخل خارجي - يدفعه للحركة.



رفع الرأس
٤٥ درجة على
الأقل.

الشهر الثاني

القبض

فتح راحة اليد قليلاً

تختفي بسرعة ظاهرة الشني العامة عند حديث الولادة. والتي تحدثنا عنها حيث كانت سائدة حتى حلول الشهر الثاني، بمعنى أن وضع اليد المغلقة القابضة يتراجع بشدة على سبيل المثال، بينما تطول مدة بسط راحة اليد بشكل متزايد.

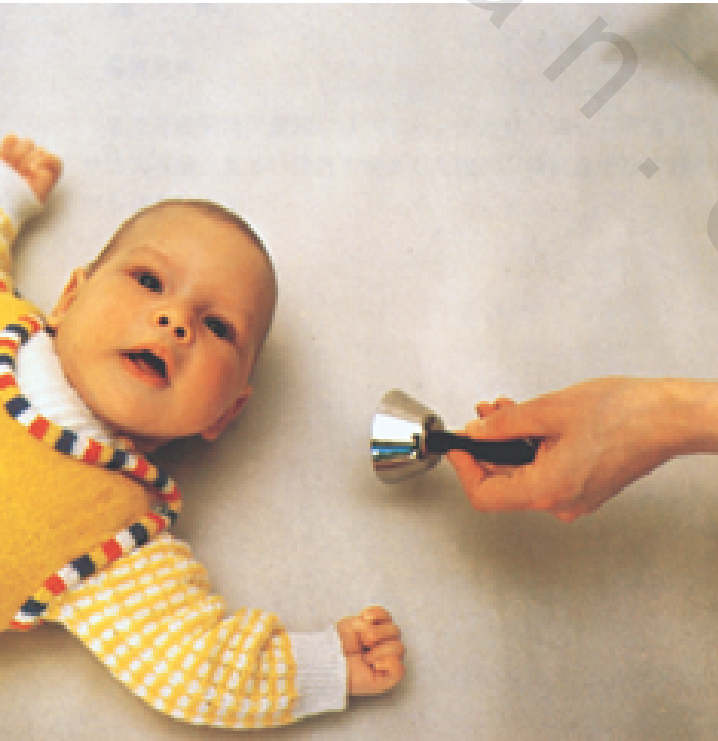
الإدراك

الشعور الداخلي عند سماع صوت «شخشيخة»

يصبح رد الفعل الصادر عن سماع الأصوات أكثر تمييزاً، مثال ذلك أن صوت هز «الشخشيخة» قرب الرضيع لا يكون الرد عليه بالرمش أو بالذعر؛ وإنما يكون في صورة من يحاول الإنصات له بأن يمعن الرضيع النظر للحظة لمصدر الصوت، ويقترن ذلك بحركات إدراك داخلي ملحوظ.



فتح راحة اليد
قليلاً.



الشعور الداخلي
عند سماع صوت
«شخشيخة».

الشهر الثاني

السلوك الاجتماعي

الابتسامة الأولى

اللحظات الرائعة خلال الشهر الثاني

تنحني الأم أمام الرضيع وتحرك رأسها محدثة طفلها بحنان وحب. ويراقب الطفل كل ذلك في بداية الأمر بدهشة. حتى حلول اليوم الذي تلاحظ فيه الأم أن زاوية فم الطفل تنم عن بسملة أولى يقدمها لها طفلها، وتقابل الأم هذه الاستجابة لمشاعر الحب المؤكد بمشاعر لم تكن تتوقعها لتأكدتها من حدوث تقابل للمشاعر بينها وبين طفلها.

والبسملة الملائكية للمولود تكون هنا وليدة الصدفة، حيث ينقصه وجود العامل الاجتماعي. وتشعر بها الأم؛ لأنها تتمنى من أعماقها رؤية البسملة على شفاه وليدها.

التعبير الصوتي

إصدار الحروف المتحركة

يصدر الطفل في الشهر الثاني من عمره أصواتاً تقترب من صوت الحروف المتحركة، مثل «آ» و«إي» ويمد هذه الحروف أحياناً بحيث تتحول إلى آها أو إيها. ويصدر الرضيع تلك الأصوات وهو في وضع الرقاد على الظهر مع فتح الفم قليلاً، ويكثر حدوث ذلك قبل النوم أو عند الاستيقاظ.



أول ابتسامة
للطفل.

babyn.com

oboiikan.com

الشهر الثالث



الشهر الثالث

الحبو

المحافظة على ثبات الرأس لمدة دقيقة كاملة

يتمكن الرضيع من المحافظة على وضع الرأس عاليًا وثابتًا لمدة دقيقة كاملة بثبات مع تكوين الوجه زاوية تبلغ ٩٠ درجة مع سطح الفراش. ويتمكن الرضيع من مد ذراعيه إلى الأمام بسبب قدرته المتنامية على شد رقبته وكتفيه وعضلات ظهره العليا. بينما يستند الرضيع في هذه الحالة على كوعيه ويلاحظ أن حوض الرضيع يلاصق سطح الفراش.

الجلوس

رفع الرأس لفترة وجيزة عند جذب شخص له في اتجاه وضع الجلوس

نلاحظ أن عضلات الرقبة الأمامية قد أصبحت أقوى من ذي قبل؛ مما يجعل الرأس لا يسقط باستمرار إلى الخلف، وإنما يرتفع لفترة قصيرة (عند بداية جذب الطفل إلى وضع الجلوس على الأقل). غير أن قوة الطفل لا تكفي لمحافظته على وضع الرأس المرفوع حتى انتهاء شدة لوضع الجلوس، ونلاحظ حدوث انحناء بسيط للساقين.



المحافظة على
ثبات الرأس
لمدة دقيقة
كاملة.



رفع الرأس
لفترة وجيزة عند
جذب شخص
له في اتجاه وضع
الجلوس.

الشهر الثالث

الجلوس

المحافظة على وضع الرأس لمدة نصف دقيقة على الأقل في حالة الجلوس في نهاية الربع الأول من العام الأول بعد ميلاده. ويمثل ذلك بالنسبة له جهداً ملحوظاً يبذله للمحافظة على اتزان هذا الوضع ويكون ظهره مقوساً؛ حيث لا يستطيع فرد الظهر في وضع الجلوس.

المشي

انحناء الساقين عند سند الطفل

يختفي رد الفعل والحركة الآلية للسير عند سند الطفل، فإذا ما أراد المرء مساعدة الطفل للوقوف على ساقيه في الوضع الرأسي، فإن الساقين تظلان مقوستين، ونلاحظ أن الفترة الزمنية لهذه الظاهرة تتباين من وضع لآخر. وأهم شيء بالنسبة للنمو البدني السليم ألا يفرد الوليد ساقيه في وضع رأسي بصفة دائمة (فرد الساقين المصحوب بتوتر عضلي)، وإنما أن يكون الطفل قادراً على ثني ساقيه بدافع إيجابي.



يحافظ على
وضع الرأس
لمدة نصف
دقيقة.



انحناء الساقين
عند مساعدة
الطفل على
الوقوف.

الشهر الثالث

القبض

تحريك ناقوس (شخشيخة) نقدمه للطفل ليقبض عليه بيده

عند وضع ناقوس في يد الرضيع يقبض عليه بأصابعه، ويحافظ على امتلاكه بشكل صحيح ويقربه من فمه محاولاً الإمساك به باليد الأخرى أيضاً. ولا تسفر كل هذه المحاولات العفوية إلا عن حركات اهتزازية للرضيع.

الإدراك

ملاحظة «شخشيخة» بالعينين

كما ذكرنا في وصفنا للرضيع في شهره الأول نقوم بوضع «شخشيخة» حمراء اللون أمام وجه الرضيع، ونحركها ببطء من جانب إلى الجانب الآخر حتى نصل بها إلى سطح الفراش، حيث نلاحظ ملاحظة الرضيع لها بعينه حتى الزاوية الأخيرة للعينين. ويحدث أحياناً أن يتجه الرضيع برأسه لملاحظة حركتها. والأهم عندنا هنا هو تحريكه للعينين.



تحريك
«شخشخة»
نقدمها للطفل
ليقبض عليها
بيده.



ملاحظة
«شخشخة»
بالعينين.

الشهر الثالث

السلوك الاجتماعي

تصبح البسمة جزءاً لا يتجزأ من تصرفات الرضيع. وعند مشاهدته لوجه إنسان يتحرك أمامه يصدر عنه رد فعل بالابتسام المستمر حتى بلوغه الشهر السادس من العمر، علماً بأن أي وجه لإنسان غريب عليه يمكن أن يتسبب في بسمة الرضيع. ومن الغريب أن الرضيع يتسم لرؤية شيء مادي إلا إذا كان هذا الشيء في صورة إنسان، حيث إن البسمة في هذه الحالة سلوك اجتماعي بحث يرتبط باتصال عاطفي بإنسان آخر.

صدور الأصوات

نطق سلسلة من حرف الراء والأصوات الحلقومية

في نهاية الربع الأول من العام يصدر عن الرضيع تكرار لحرف الراء، ويمكن مقارنة هذا الصوت بصوت الغرغرة، كما يصدر الرضيع أصواتاً حلقومية، مثل «إش - أو إكشه - أو إغه»، ويحدث ذلك عند استلقائه على الظهر وتمتعه بحالة مزاجية جيدة. ويمكن للأمهات النابهات اكتشاف صدور مقاطع لكلمات مبهمة من الرضيع، مثل «أيج - أيج» أو «أيج جي» أو «أيج دي» أو «أي في».



الابتسامة
الاجتماعية.

kan.com

oboiikan.com

الشهر الرابع



الشهر الرابع

الحبو

سباحة الرضيع

لا يكتفي الرضيع منذ حلول هذا الشهر باتخاذ الوضع المريح له، والذي يستند فيه على ذراعيه عند الرقود على البطن بل يحاول استخدام جميع مجموعاته العضلية، التي نلاحظ أنها أصبحت أشد من ذي قبل وعلى الأخص عضلات الظهر وعضلات فرد الساقين. وهذا يجعل الرضيع يستغني عن الاستناد إلى الذراعين فقط، ونلاحظ أن الرأس والقفص الصدري والذراعين ترتفع. بينما يفرد الرضيع ساقيه لدفع جسمه بهما إلى الأمام مع الدفع بالكتفين إلى الخلف وثنى الذراعين وفتح راحتي اليدين.

وعن طريق هذه الحركات المليئة بالحياة يتأرجح جسم الرضيع بالكامل وهو مستلقٍ على بطنه.

الجلوس

رفع الرأس عند جذب الرضيع إلى وضع الجلوس

طوال مرحلة جذب الرضيع إلى وضع الجلوس يرفع الطفل رأسه وامتداد رقبتة حتى اتصاها بفقرات الظهر، وهو وضع شجاع من الرضيع يحتاج لتركيز شديد منه.



يتخذ وضع
السباحة.



يرفع الرأس
عند جذبه لأعلى
ويساعد نفسه
لا يتخذ وضع
الجلوس.

الشهر الرابع

الجلوس

احتفاظ الرضيع بوضع الرأس عند إمالة جسمه لأحد الجانبين. يثبت الشخص جسم الرضيع الجالس من الجذع إلى الساعدين مع توجيه الجزء العلوي من جسمه إلى أحد الجانبين. ونلاحظ أن رأس الطفل يظل متخذاً لوضع الرأس بالنسبة للفراش؛ فإذا كان الرضيع كسولا بعض الشيء فيمكننا حثه على الانتباه بالنفخ الرقيق في وجهه أو بالنداء عليه حتى يعدل وضع رأسه.

المشي

لا يتم في الشهر الرابع من عمر الرضيع حدوث أي تغيير ملحوظ في نمو قدرة المشي. ويظل الرضيع على حاله مثني الساقين كما كان الحال في الشهر السابق. غير أنه من الممكن حدوث فرد للساقين بين الحين والآخر عند الركبتين (وليس عند الجذع)، مع ملاحظة أن هذا الفرد لا يكفي لتحمل الساقين وزن الجسم، ولا بد أن نذكر أن هناك اختلافات زمنية ملحوظة بين الأطفال في النمو والتطور المتعلق بالمشي، مع عدم إعطاء ذلك أهمية تذكر. فإذا بدأ رضيع مليء بالحيوية والنشاط في شهره الرابع بمحاولة الوقوف على الساقين المفرودتين بحركات إيجابية، فهو من حقه ولا يجوز أن نعتبر ذلك هو الحالة العادية.



يحافظ على
وضع الرأس
عند الميل إلى
أحد الجانبين.

h.n.com

الشهر الرابع

القبض

تلاعب اليدين

بالنسبة للطفل الذي أصبح الآن يقظًا ومتمتعًا بالانتباه الملحوظ، تعتبر اليدين بالنسبة له لعبة متاحة له طوال الوقت، ويكتشفها الطفل ليبدأ بعد ذلك بتقريبهما إلى وجهه متأملًا فيهما من حين لآخر، ويقارب بينهما كثيرًا أو قليلًا حسبما يتصادف. ونلاحظ أن الطفل قد أصبح قادرًا على لمس وسط بدنه باليدين.

القبض والإدراك

وضع اللعب في الفم

تتحول حركة يدي الرضيع إلى فمه إلى حركة مقصودة، ولا يقتصر الطفل على وضع يده في فمه، بل يضع بهما اللعب أيضًا في الفم وتبدأ عملية الإدراك عند الرضيع بـ«اللمس» باليدين والفم. ومع مرور الوقت يحاول الرضيع وضع جميع الأشياء في فمه. ولا تصبح تلك الحركات عفوية أو وليدة الصدفة، مثل حركات الرضاعة عند حديث الولادة بل تتحول إلى حركات متزنة محسوبة.

وترتبط عملية الإدراك بحركة اليدين، ونلاحظ أن الطفل لم يكتشف يديه فقط، وإنما جميع الأشياء المحيطة به وملاحظتها بمجرد ملامسة يديه لها.



تلاعب اليدين.



وضع اللعب
في الفم.

الشهر الرابع

السلوك الاجتماعي

الضحك بصوت عالٍ

كلما أدرك الطفل أن بسمته تعطيه السعادة تزايد مرات تبسمه وتزايد هذه النزعة عنده من أسبوع لآخر. ومع بلوغه الشهر الرابع من عمره يصدر عنه صوت الضحك العالي، الذي ينم عن الفرح - وبخاصة عند مداعبة والديه أو إخوته له - ونلاحظ اشتراك جميع أجزاء البدن في التعبير عن تلك السعادة؛ حيث يضحك ويتبسم بيديه كما يضحك ويتبسم بوجهه.

وفي السنة الأولى من العمر تصل الضحكات والبسمات إلى أقصى حد لها؛ بحيث نلاحظ أن الطفل الصغير يضحك أقل مما يضحك الرضيع، كما نلاحظ أن الطفل في سن المدرسة يصبح أكثر صرامة مما كان عليه في السنوات الأولى من العمر.

التعبير المسموع

أصوات البهجة وخروج الفقاعات من الفم

يعبر الرضيع عن حالة السعادة والرضا بالعلاقة الوطيدة بينه وبين الأشخاص المحيطين به عن طريق إصدار أصوات البهجة، وإطلاق فقاعات هوائية من فمه، وهي أصوات تتميز بأنها قصيرة ومفاجئة ومسيرة لحالته المزاجية. وبالإضافة إلى إصدار أصوات البهجة «الزغردة» يصدر الرضيع صوتاً كالصفير في الشهر الرابع؛ حيث ينفخ الهواء من بين شفثتيه المغلقتين مخرجاً صوتاً مثل حرف «ف» أو «س».



الضحك
بصوت عالٍ.

oboiikan.com

الشهر الخامس

الشهر الخامس

الحبو

الاستدارة من وضع الرقاد على البطن إلى وضع الرقاد على الظهر، يقلع الطفل عن عادة التآرجح من وضع الرقاد على البطن مستعيناً بالارتكاز على الساعدين. وذلك لمدة زمنية علمياً بأنه قد يركز على الساعدين أو على ساعد واحد (كما هو موضح في الشكل)، وفي هذه الحالة الثانية يميل رأس الطفل والجزء العلوي من قفصه الصدري إلى أحد الجانبين قليلاً وعندما نلاحظ الطفل عن قرب يتضح لنا أنه يرفع من زاوية الميل ويلف رأسه إلى أن يصل إلى حالة فقد التوازن، ويتضح لنا أن الرأس الكبير نسبياً «يجذب» الجسم بأكمله؛ ليدور مع الرأس بشكل يتقلب معه الطفل إلى وضع الرقاد على الظهر دون أن يكون الطفل متوقعاً لحدوث ذلك. وهذه الحركة تختلف بشكل واضح عن حركة لف الجسم الإيجابية التي يأتي بها الرضيع الأكبر سنّاً.

الجلوس

ثني الرأس والذراعين والساقين عند جذب الرضيع إلى وضع الجلوس

يتواجد الطفل في مرحلة نمو جديدة يكون فيها ثني أعضاء الجسم ظاهرة واضحة مع ملاحظة أن حركة الثني هنا تكون إيجابية على عكس ما كان يحدث في السابق. وعند جذب الطفل برفق إلى وضع الجلوس يمكن ملاحظة حدوث الثني بوضوح، حيث يميل الرأس إلى الأمام لدرجة ملاصقة الذقن للصدر تقريباً وتتخذ الذراعان وضعا يشبه وضع جذب القفلة. ويتسبب عن شد عضلات البطن والحوض انحناء شديد في الجذع لدرجة أن الفخذين تكادان تصلان للبطن، وتوضح الصورة مدى درجة انحناء الركبة (وفي المضاد تكون حركة الثني أكثر شدة مما هو في الصورة).



يستدير من
وضع الرقاد
على البطن إلى
وضع الرقاد على
الظهر.



ثني الرأس
والذراعين
والساقين عند
جذب الرضيع
إلى وضع
الجلوس.

الشهر الخامس

المشي

التمكن من التحكم الذاتي في وزن الجسم لفترات قصيرة

تتزايد قدرة الرضيع على الارتكاز على ساقيه يوماً بعد يوم ويكفي في هذا السن سند الرضيع من تحت الإبطين برفق، وتصبح الساقان عموديتين للارتكاز بشكل يتمكن معه الرضيع من تحمل وزن جسمه بنفسه لمدة تصل إلى ثانيتين. ونلاحظ أن انحناء الذراع البسيط يستمر لعدة أشهر تالية. ويقف الطفل في العادة على أطراف أصابع القدم التي يحاول دفسها في الفراش الذي يقف عليه غير أنه يقف أحياناً على راحة قدميه أيضاً.

القبض

مد اليد إلى دمية ولمسها

عند استلقاء الطفل على الظهر ووجود جسم ملون يستدعي الانتباه معلّقاً فوقه بما يسمح له بلمسه نلاحظ أن ذلك يستدعي انتباهه مسبباً له غبطة غامرة. كما يتمكن الطفل أيضاً من تحريك كلتا يديه في اتجاه هذا الجسم محاولاً ملامسته، غير أن قدرته على القبض على هذا الجسم لا تكون قد اكتملت بعد.



التمكن من
التحكم الذاتي
في وزن الجسم
ولولفترات
قصيرة.



مد اليد إلى دمية
ولمسها.

الشهر الخامس

الإدراك

أثناء الشهر الرابع وحتى بداية الشهر السادس لا يكون للجلد أي دور رئيسي في مجال الإدراك. ونلاحظ أن الأجسام المتحركة تسترعي انتباه الطفل كدوافع مرئية تشغل الطفل لدقائق عديدة، دون إصابة الطفل بالأعباء أو إرهاق أعصاب العين، بالإضافة إلى اهتمام الطفل بالأصوات الدقيقة التي تصل إلى سمعه.

السلوك الاجتماعي

التمييز بين الأصوات المحببة وغير المحببة

يلاحظ الطفل من حركات الوجه ونبرة الصوت عند الأم ما إذا كانت الأم تعانقه أو تداعبه. وتعبّر ملامح وجه الطفل عما يشعر به من مشاعر الخوف أو الدهشة أو عدم القدرة على التصرف، وهذا هو أول وأهم العلاقات بل والدلائل التي تبرهن للأم أن تصرفاتها المختلفة تصل تمامًا إلى طفلها ويسجلها حتى السلبي منها.

التعبير بالأصوات

هناك مراحل للنمو اللغوي يبدو لنا فيها أن الرضيع لا يتعلم شيئاً؛ حيث لا يعيد إصدار أصوات سبق له التفوه بها من قبل، وهو ما يلاحظه الوالدان بشكل عام عند أطفالهما في الشهر الخامس، غير أن هناك أصواتاً من المعروف أنها تسبب السعادة ويمكن لنا تدريب الأطفال عليها وعلى تراكيبها.

الشهر السادس

الشهر السادس

الحبو

الارتكاز على الذراعين المفردتين

في نهاية نصف السنة الأولى يستطيع الرضيع الارتكاز على الذراعين لأي مدة. ومنذ ذلك الحين ينبغي أن تكون راحتا يديه مفتوحتين نصف فتحة أو مفتوحتين بالكامل؛ حيث تزول ظاهرة اليد المقبوضة تمامًا. ويصاحب التطور الصحي في المعتاد أن تكون الذراعان أمام الرأس ومتوازيتين، ولا تكونان مائلتين أو ممتدتين إلى الجانبين، وبذلك يرتفع القفص الصدري عن الفراش تمامًا. ويستند شكل الجسم على البطن والساعدين. وإذا قدمنا للطفل دمية جذابة في متناول نظره ويده فيمكن الارتكاز على ساعد واحد ليمسك باليد الأخرى تلك الدمية. بل ويمكنه المحافظة على توازنه في ذلك الوضع أطول من اثنتين كاملتين.

أما إذا أراد الحصول على شيء متواجد أمامه، فإنه يمد يده له مؤديًا في بعض الأحيان حركات أشبه بحركات السباحة، غير أنه لا يستطيع حتى الآن الإتيان بالحركة الناقلة إلى الأمام.

الجلوس

يتمتع معظم الرضع في شهرهم السادس بوضع الجلوس وجذبهم إليه. فعند إمساك أحد البالغين بيدي الرضيع نلاحظ مسارعته إلى الإمساك بساعديه واعتبار ذلك مطلبًا لاتخاذ وضع الجلوس؛ فإذا سنده الشخص وهو جالس؛ فإن سيطرة الطفل على اتزان الرأس ووضعه بالنسبة للجزء الأعلى من البدن تكون على أفضل ما يرام.

المشي

مقارنة بالحال في الشهر الخامس لا نلاحظ أي تغيير يذكر غير أن السيطرة على اتزان الجسم تزداد وتطول في مدتها.



الارتكاز على
الذراعين
المفرودين.

Obeykhan.com

الشهر السادس

القبض

استهداف الإمساك بدمية

علينا في هذا الشهر ملاحظة نمو حركات اليد بشكل خاص. وتعتبر الإشارات الموصوفة هنا علامات على الطريق!

عندما يقدم المرء للرضيع البالغ نصف عام من العمر - لاسيما وهو راقد على ظهره - دمية لافتة للنظر، فإن الرضيع يلمسها كهدف مباشر ودون محاولات فاشلة للبحث عنها - دون سلوك طرق وسيطة - وذلك بإحدى يديه في معظم الأحيان. ويتمكن الرضيع من القبض عليها لو كانت تتناسب مع قبضة يده الصغيرة (عندما يتراوح قطرها من ٢ إلى ٣ سم).

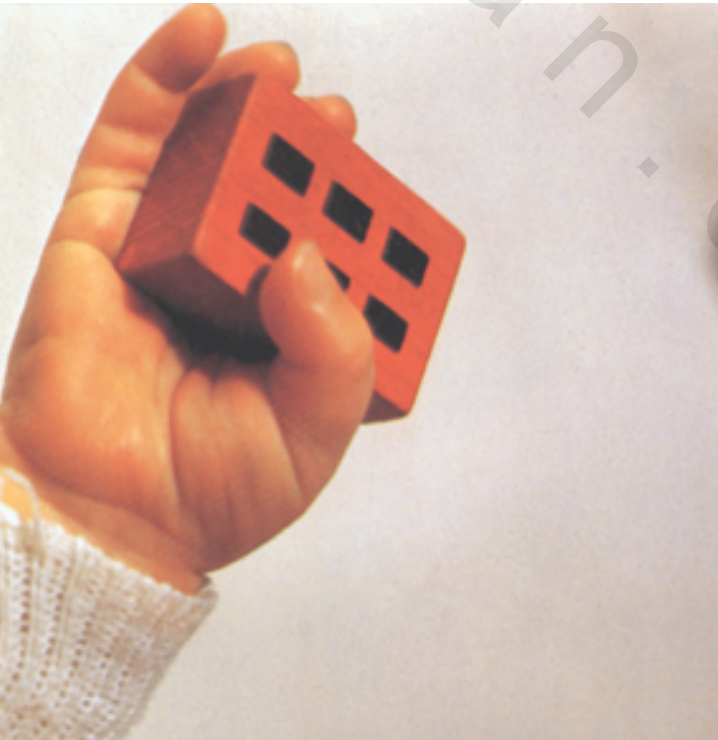
القبض براحة اليد الكاملة

يمكننا أن نلاحظ تمامًا كيف يقبض الرضيع على أحد الأشياء؛ حيث يفتح الرضيع إبهام يده ويقبض بأصابعه الأخرى على هذا الشيء، ويحيطه بإصبع إبهام من ناحية وبقاقي أصابع اليد من الناحية الأخرى فورًا.

أي أن الرضيع يحتاج راحة اليد بأكملها للقبض على الأشياء. حتى الأشياء الصغيرة يتم القبض عليها بهذه الطريقة «البدائية».



استهداف
الإمساك بدمية.



القبض براحة
اليـد الكـاملـة.

الشهر السادس

القبض

تبادل القبض على دمية بين اليدين

أول شيء ينقله الطفل يقوم بوضعه في فمه، وكأن هذا التصرف أمر ملح لا يمكن مقاومته، ونحن لا نرى أنه يسبب للأمهات أية مشكلة، والأجدر بهم تركيز الاهتمام على المهارة الجديدة التي يبدئها الطفل وهي القدرة على تبادل الأشياء من يد إلى اليد الأخرى، حيث يمثل نجاحه في هذا الشأن انتصاراً نهائياً على عملية القبض الانكماشية «البداية» (انظر ما ذكرناه تحت عنوان: الطفل حديث الولادة). ولولا عثور الطفل في هذه المرحلة السنوية على وسيلة لهذا التبادل لظل على بدايته في الإمساك السنوي للأشياء، ولا ننسى أن حركة التبادل الجديدة تؤكد قدرة الطفل على ترتيب الأحداث إلى حد بعيد.

الإدراك

إدراك الرأس إلى اتجاه صوت الورقة

في الشهر السادس يتمتع الطفل بحاسة سمع جيدة وبقدرة على التركيز تدعو للدهشة، وهو يستطيع في هذه السن عن طريق السمع بإحدى الأذنين تحديد مصدر صوت ورقة يفرقها شخص ما إلى جواره. ولنجرب أن نفرق ورقة على مقربة من إحدى أذني الطفل في غرفة هادئة دون أن يرى الطفل هذه الورقة؛ وسوف نلاحظ أن الطفل يستدير برأسه تجاه مصدر الصوت الذي تحدث فيه «الخرفشة».



تبادل القبض
على دمية بين
اليدين.



توجيه الرأس
إلى اتجاه صوت
الورقة.

الشهر السادس

السلوك الاجتماعي

التمييز بين الأشخاص المعروفين وغير المعروفين له كما سبق أن ذكرنا في الأحداث الخاصة بالشهر الرابع، أما الآن فإن «البسمة الاجتماعية» تكون مختلفة عند بلوغ الطفل شهره السادس، ونعني هنا أن الطفل لا يهذي اليوم بسمته إلا للأشخاص المعروفين له. بينما لا يبتسم عند رؤيته للأشخاص غير المعروفين له. ويعتبر الغريب عنه أن ابتسام الطفل لهم يعد استثناءً يفرحهم جداً، ونلاحظ أن عدم رؤية الطفل لوالده عدة أيام يجعله في قائمة الأشخاص غير المعروفين له.

إصدار الأصوات

إصدار المقاطع المنغمة

ينغم الطفل المقطع الواحد ويصدره كمنظومة، مثال ذلك ترديده «جي جي جي» و «دا دا دا» و «ميم ميم ميم» وهكذا.

وقد نرى ارتفاعات وانخفاضات في أحد مقاطع تلك المنظومة بشكل يبدو معه الصوت لحنًا متكاملًا يعتبره الوالدان أجمل الألحان، التي يستمتعان عند سماعها من طفلها.

الشهر السابع

الشهر السابع

الحبو والجلوس

الاستدارة من وضع الرقاد على الظهر إلى وضع الرقاد على البطن

يمثل الدوران من وضع الرقاد على الظهر إلى وضع الرقاد على البطن صورة حركية مهمة بالنسبة للرضيع. ولا يقصد هنا بعملية الاستدارة تنفيذ وضع البدن بأكمله، وهو ما كان يحدث في شهور سابقة أحياناً. وإنما المقصود هو الاستدارة الإيجابية بصفتها حركة دوران كاملة تتطلب تدخل الحوض وحزام الكتفين. وبمساعدة هذه الحركة الدورانية يتمكن الطفل لأول مرة من إحداث التغيير الإيجابي لوضعه البدني، الذي يطره في مرحلة تالية للقدرة على اتخاذ وضع الجلوس. ونلاحظ أن تلك المرحلة تمهيد ضروري لتمكن الطفل من الجلوس والحبو أيضاً.

الجلوس

اللعب بالقدمين

عند رقاد الطفل على الظهر نلاحظ ميل الطفل في هذه السن إلى إمساك قدميه واللعب بهما، ومن الوارد أيضاً محاولة بعضهم توصيل القدم إلى الفم، ومن شروط هذا اللعب مقدرة الطفل على ثني الجذع والقبض على الأشياء عن قصد.



الاستدارة من
وضع الرقاد
على الظهر إلى
وضع الرقاد على
البطن.



اللعب بالقدمين.

الشهر السابع

المشي

الحركة اللولبية

يكتشف الطفل عند وصوله للشهر السابع شكلاً جديداً من أشكال الأداء الحركي يسبب له سعادة شديدة. فعند سند أحد البالغين له من تحت الإبطين يقرب الطفل بكعبيه ويمط من جزعه وركبتيه، ويتخذ وضع القفز ثم يعود إلى الوضع الأول، وعن طريق تلك الحركة اللولبية يندفع الطفل عن مستوى الفراش ويعود إليه ثانية.

القبض

القبض على الأشياء بكليتا اليدين

يتمكن الطفل في الشهر السابع من عمره غالباً من القبض على الأشياء بكليتا اليدين في وقت واحد وبسيطرة واضحة. ويلاحظ أنه يتمكن من استخدام يديه الاثنتين في القبض على الأشياء عدة ثوانٍ دون أن تقع من إحدى يديه بسرعة على عكس ما كان يحدث فعلاً قبل عدة أسابيع.



الحركة اللولبية.



القبض على
الأشياء بكلتا
اليدين.

الشهر السابع

القبض

تغيير وضع دمية باستخدام اليدين معاً

يمسك الرضيع الأشياء بكلتا اليدين بشغف زائد، وذلك بغرض تعرف تلك الأشياء بالنظر، ويقوم بلف وتغيير وضع تلك الأشياء بأن ينقلها من يد إلى أخرى ويكرر هذه الحركة إذا سقط شيء من قبضته.

الإدراك

البحث عن أحد الأشياء المفقودة منه

يبدأ الطفل في تعلم أن هناك أشياء كثيرة موجودة حوله حتى لو لم يكن يراها أو يسمعها في هذه اللحظة، وبسبب هذه الظاهرة المعرفية يبدأ الطفل في متابعة الأشياء التي تكون قد سقطت منه، والتي تكون قد غابت عن ناظره للحظات. ونراه لا يلتفت في تلك اللحظات إلى الأشياء الأخرى، وإنما يدير الرأس والجزء العلوي من البدن باحثاً عما سقط منه ويواصل بحثه إلى أن يعثر على هذا الشيء فوق الأرض. وبذلك نرى أن الطفل يعلم بالفعل أن الأشياء التي تسقط منه لا تتواجد في مكان مرتفع وإنما تسقط إلى أسفل.



نقل الدمية
باستخدام
اليدين معًا.



البحث عن
الأشياء التي
سقطت من يديه.

الشهر السابع

السلوك الاجتماعي

لعبة المفاجأة المصحوبة بعباراة «بخ»

من أولى الألعاب لتدريب السلوك الاجتماعي عند الطفل ما يطلق عليه لعبة «بخ»، وهي أن تقوم الأم أو أحد البالغين المعروفين للطفل بإلقاء قطعة من القماش على وجه الطفل، وتنطق بانسراح لفظة «بخ» ثم تستعيد قطعة القماش من فوق عيني الطفل. وبعد عدة محاولات نلاحظ أن الطفل بنفسه يشد قطعة القماش من فوق وجهه وينطلق في ضحكة مليئة بالسرور الموجه إلى الأم.

إصدار الأصوات

الهمهمة

يواصل الطفل في شهره السابع ما بدأه في شهره السادس من إصدار أصوات الهمهمة، ونلاحظ أن الطفل «يجكي» كثيرًا وبشغف مخرجًا للأصوات جميعًا، والتي يكون قد أصدرها من قبل، مثل تكرار «إغ» مع النطق ببعض الحروف الثابتة وربطها بحروف متحركة كأن يقول: با-إم-إم-جي-دي-ها. وقد يعمل الطفل سلسلة منطوقة من تلك الأصوات مثل:

(يم يم يم - أي با - دا دا، وما إلى ذلك).

ونلاحظ الاختلاف في درجة الصوت وندرتك تمامًا أن تلك الهمهمة لا معنى حقيقيًا لها.



لعبة المفاجأة
المصحوبة بعبارة
«بخ».

oboiikan.com

الشهر الثامن

الشهر الثامن

الحبو

الدوران حول المحور

يحتاج اكتساب المهارات عند الطفل إلى وقت حتى تتطور، غير أنه يمكننا ملاحظة بوادر للمهارات قبل اكتمال تطورها، مثال ذلك ما يحدث للطفل في شهره الثامن والذي يحاول فيه التحرك من مكانه بأية وسيلة. وبينما هو في الواقع لا يستطيع ممارسة تلك المهارة؛ فإنه ينجح على الأقل في الدوران على محور جسمه مما ينتج عنه تغيير المكان المتواجد فيه.

الجلوس

الطفل يشد نفسه إلى وضع الجلوس

يتقبل الطفل تقديم والديه لأصابعهما من أجل مساعدته (الخنصر والسبابة). ويتنهن تلك الفرصة في المشاركة برفع جسمه إلى أعلى متخذاً وضع من يشد العقلة، بينما لا يضطر الوالدان في هذه الحالة لإمسك يدي الطفل مثلما كان الحال في الأشهر الماضية.



الدوران حول
المحور.



الطفل يشد
نفسه إلى وضع
الجلوس.

الشهر الثامن

الجلوس

الطفل يجلس لعدة ثوانٍ دون مساعدة

هنا يصل الرضيع إلى القدرة على الجلوس دون مساعدة خارجية لعدة ثوانٍ. ومن الطبيعي أن يحدث ذلك بعدما يقوم شخص ما بشده إلى وضع الجلوس أو بإجلاسه مباشرة. وكثيراً ما يلجأ الرضيع إلى الاستناد بيد واحدة أو بكتلا اليدين محافظةً على توازنه، وحتى لا يفقد وضع الجلوس. ونلاحظ أن الظهر لم يصل إلى وضع الاستقامة، ولكن وضعه كافٍ لعدم فقدان الرضيع فوراً للتوازن المطلوب للجلوس.

الرضيع يسند نفسه إلى أحد الجانبين

عند سند الطفل من الكتف أو أعلى الذراع ودفعه بلطف؛ لكي يقع إلى أحد الجانبين فإننا نلاحظ استخدام الطفل لذراعه الأخرى، والاستناد عليها حتى لا يقع إلى هذا الجانب المدفوع إليه.



الطفل يجلس
لعدة ثوانٍ دون
مساعدة.



الرضيع يسند
نفسه إلى أحد
الجانبيين.

الشهر الثامن

المشي

ينطبق ما ذكرناه على تطور مهارة الحبو، فإن تطور مهارة المشي في الشهر الثامن لا ينشأ من العدم؛ حيث نلاحظ أن الطفل يتمتع بحركات الاهتزاز (انظر: الشهر السابع) عندما نسنده من تحت الإبطين مع شد جسمه، والارتكاز القدمي على راحة القدمين مندفعًا إلى أعلى من سطح الفراش بينما يظل جذع الطفل منحنيًا بشكل ظاهر.

القبض

يعتبر الشهر الثامن بالنسبة للطفل فترة انتقالية يتم فيها تطور مهارة الحبو والمشي عنده، وتتواصل فيها ممارسته للمهارات التي اكتسبها ويحاول فيها اكتساب مهارات جديدة، وهو ما ينطبق أيضًا على مهارة القبض على الأشياء؛ حيث نلاحظ أن الرضيع هنا يكثر من اللعب بالأشياء، ويتداولها بين يديه ويقلبها ويديرها من وضع إلى وضع آخر، ثم يحاول الإمساك بها بكليتا اليدين. بينما تنتقل تلك الأشياء التي يمسك بها بين راحة اليد وأطراف الأصابع، طبقًا لتطور قدراته على تحريك اليدين والذي ستعرض له فيما بعد.

الشهر الثامن

الإدراك

من السمات المميزة لنمو الإدراك عند الرضيع في الشهر الثامن، أنه نمو لاهتمامات الطفل قبل أن يكون اكتساب قدرات خاصة جديدة، ويتم ذلك النمو لتطوير إدراك تفصيلات ما يدور بيقظته المباشرة، مثال ذلك تلاعب ظل ستارة تتحرك. وندرك عند ذلك أن درجة اليقظة وقدرات التركيز في حالة نمو عند الطفل.

السلوك الاجتماعي

الغرباء

من أهم مراحل النمو في مجال السلوك الاجتماعي للطفل هو حقيقة أنه يبدي تباعدًا بل وتخوفًا من الغرباء عنه، وذلك في الشهر الثامن. والطفل في هذه المرحلة يكون قادرًا على التمييز بين الأشخاص المعروفين له بخلاف الذين قليلًا ما يراهم أو لم يتعرف عليهم من قبل تمامًا. وهو لا يوافق على أن يحمله أي إنسان أو يلمسه، بل ونلاحظ أنه يتبعد عن من لا يعرفهم.

الشهر الثامن

السلوك الاجتماعي

متابعة البالغين أثناء عملهم

إن وجه الأشخاص هو الذي يثير انتباه الطفل بحيوية حتى الآن. أما في هذا الشهر، فيبدأ الطفل في الاهتمام بما يؤديه الأشخاص المحيطون به من أعمال، مثال ذلك مراقبته بتركيز وإعجاب لما ترسمه أمه من صور، ولما تكتبه أو لما تقوم به من أعمال منزلية.

اهتمام الطفل بصورته في المرأة

يكتشف الطفل وجه الطفل الذي يراه في المرأة ويحاول التواصل معه بأن يتسم له ويتطلع إلى عينيه.



يتابع الطفل
المحيطين به أثناء
نشاطهم.



اهتمام الطفل
بصورته في المرآة.

الشهر الثامن

الهمس

رأينا أن الطفل في الشهر السابع من عمره يتمكن من رفع وخفض هذه الأصوات التي «يحكي» بها. أما في الشهر الثامن فيبدأ الطفل في المعتاد بإصدار أصوات «هامسة»؛ حيث يكتشف الطفل أنه يستطيع «الحكي» أيضاً بصوت هامس ونلاحظ أنه يتابع ما يهمس به باهتمام شديد.

الشهر التاسع



الشهر التاسع

الحبو

الزحف

يتوصل الطفل عن طريق الزحف إلى إمكانية الوصول إلى الهدف الذي يتحرك نحوه، ويرقد الطفل على البطن رافعاً النصف العلوي من اليدين إلى أعلى مستنداً على الساعدين ليشد جسمه زاحفاً على الأرض. ومرحلة الزحف قصيرة بوجه عام؛ حيث تختفي ليحل محلها مرحلة الحبو.

الجلوس

التمكن من الجلوس لمدة دقيقة دون مساعدة

مع حلول الشهر التاسع يمكن الرضيع من الاعتماد على نفسه تماماً في اتخاذ وضع الجلوس لمدة دقيقة كاملة مع المحافظة على اتزان الرأس، ونلاحظ أن الظهر يكون مفروداً حتى الثلث الأخير من الفقرات القطنية مع ثني الساقين بلطف. ويثبت التركيز الذي يبذله في هذه المرحلة السنية للمحافظة على التوازن، مثله مثل عدم الاستقامة الكاملة للظهر. وهي مهارة جديدة تكتمل عند الطفل.



الزحف.



التمكن من
الجلوس لمدة
دقيقة دون
مساعدة.

الشهر التاسع

الجلوس

سند الطفل لنفسه من الخلف

عند محاولة دفع الطفل بلطف للسقوط إلى الخلف وفقدان التوازن وهو في وضع الجلوس، نجد أن الطفل لا يسند نفسه من الأمام أو من الجانبين فقط، وإنما من جهة الخلف أيضًا.

المشي

الوقوف ممسكًا بيدين تساعدانه

عند إيقاف الطفل وسنده باليدين فقط؛ فإنه يتمكن من الوقوف لعدة ثوانٍ على قدميه متماسكًا في جسمه، ونلاحظ تحميل الجسم بالكامل على القدمين، فنجد أن هذا «الوقوف» لا يستغرق عند الطفل سوى مدة قصيرة؛ لأنه لا يسيطر على توازنه في وضع الوقوف في هذه المرحلة السنية.



سند الطفل
لنفسه من
الخلف.



الوقوف ممسكًا
بيدين تساعدانه.

الشهر التاسع

القبض

تعمد الطفل إسقاط الأشياء من يديه

بينما كان الطفل يمسك الأشياء المثيرة لاهتمامه فتسقط منه عفويًا من قبل، فإنه يقوم الآن بالتمتع بإسقاطه لتلك الأشياء بتعمد ويعتبر ذلك لعبة ويكررها بسرور.

الإدراك

الاهتمام بالأصوات الخافتة

كنا نلاحظ أن الطفل يبدي ردود فعل تجاه الأصوات؛ حيث كان يصاب بالفزع عند صدور الأصوات العالية فجأة إلى جواره في الشهور السابقة، وكان في شهره السادس يقوم بتحريك رأسه إلى مصدر صوت «الشخشيخة» أو أي صوت يصل إلى سمعه. أما الآن فإن الرضيع يركز بشدة على الأصوات الخافتة أو صوت «حرارة» التليفون؛ حيث يبدي اهتمامًا وسعادة بتتبع تلك الأصوات لفترة طويلة.



تعتمد الطفل
إسقاط الأشياء
من يده.



الاهتمام
بالأصوات
الخافتة.

الشهر التاسع

الإدراك

إدخال اليد في وعاء

لا يقتصر الأمر في هذه المرحلة السنية على التمييز بين أنواع المؤثرات السمعية فقط، بل يمتد ليشمل المؤثرات البصرية؛ حيث نلاحظ تمييز الطفل بين العلاقات المكانية، مثل الاختلافات بين العالي والمنخفض، والأمامي والخلفي، والداخلي والخارجي. ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح عند مشاهدتنا للطفل الذي يدخل يده إراديًا في وعاء نضع له فيه شيئًا مختلف اللون.

السلوك الاجتماعي

لعبة الاختفاء والظهور

بدأنا في الشهر السابع ممارسة أول صورة من صور لعبة الاختفاء والظهور بإلقاء قطعة من القماش على رأس الرضيع أو بالأصح على عينيه، وملاحظتنا لسعادته عند إعادة رفع قطعة القماش مرة أخرى وعودة رؤيته لأمه.

أما هنا فإن الأمر يتعلق ببحث الطفل عن أمه التي تختبئ خلف إحدى قطع الأثاث وتلفت انتباه طفلها بالظهور المفاجئ على مرات متقاربة، قائلة «كوكوك أو بخ...». فنلاحظ انتظار الطفل يترقب - لثوانٍ طويلة - ويوجه رأسه نحو المكان الذي يتوقع ظهور الأم منه حتى تظهر له فعلاً فيضحك بسعادة.



إدخال اليد في
وعاء.



لعبة الاختفاء
والظهور.

الشهر التاسع

إصدار الأصوات

إصدار صوت المقاطع الثنائية بوضوح

لاحظنا أن الطفل بدأ في شهره السادس في إصدار صوت المقطع الواحد مع ترديده عدة مرات. أما هنا فإن الطفل يبدأ في وصل مقطعين متشابهين في تنغيم واضح. ونلاحظ أن ربط المقطعين صوتياً عبارة عن مقدمة لتكوين «الكلمات»، ونلاحظ أن أكثر المقاطع في هذا المجال هي «ماما» و«بابا» و«دادي».

الشهر العاشر



الشهر العاشر

الحبو

المرجحة بالارتكاز على اليدين والركبتين

يرفع الطفل جسمه مرة بعد الأخرى من سطح الفراش ولا يلامسه إلا باليدين والركبتين، وهي حالة التمهيد للحبو الذي سيحدث فيما بعد. وعن طريق المرجحة من هذا الوضع يتدرب الطفل على سيطرته على توازنه، وهو أمر مطلوب له عند بدء عملية الحبو.

الجلوس

الوصول ذاتيًا إلى وضع الجلوس

ينجح الطفل الآن في إجلاس نفسه دون مساعدة، ناهضًا من وضع الرقاد على البطن، وللوصول من وضع الرقاد للجلوس الذاتي يحتاج الطفل إلى مهارات مختلفة، مثل: قدرة الطفل على الارتكاز على اليدين دون مشاكل أو عناء إلى أن يصل الطفل إلى وضع الجلوس. وقد كان الشهر التاسع كما سبق ذكره تمهيدًا عن طريق حركة دوران الجذع بين الوسط والكتفين، وبذلك يكون الطفل قد وصل إلى تحقيق تلك المهارة في الشهر العاشر.



يتأرجح الطفل
بالارتكاز
على اليدين
والركبتين.



الوصول ذاتيًا إلى
وضع الجلوس.

الشهر العاشر

الجلوس

الجلوس دون مساعدة مع مد الذراعين والساقين

يمكن الطفل هنا من اتخاذ وضع الجلوس دون مساعدة خارجية، ونلاحظ أنه يجلس بثبات مع استقامة جيدة للظهر مصحوبة بفرد الساقين. ونلاحظ أن القدمين يصنعان زاويتين ضيقتين، وفي هذا الوضع يكون الطفل قادرًا على اللعب لمدة طويلة دون أن يفقد توازنه.

المشي

جذب الجسم تجاه قطع الأثاث للوصول إلى وضع الوقوف

كما شاهدنا من خلال تطور عملية الجبو؛ فإن الطفل يستطيع عند بلوغه الشهر العاشر أن يتخذ وضع الوقوف على أربع، ومن وضع ثني الركبتين كليًا أو جزئيًا يقدم الطفل إحدى الساقين إلى الأمام ويعدل من وضع قدمه ثم يجذب نفسه باليدين للوقوف.



الجلوس دون
مساعدة مع مد
الذراعين وشد
الظهر.



يتجه إلى قطع
الأثاث لتساعده
على الوقوف.

الشهر العاشر

المشي

الوقوف مع الإمساك بما يسند

عندما يمسك الطفل بقطع الأثاث أو الأجسام المناسبة للاستناد عليها، فإنه يكون قادرًا على مواصلة هذا الوضع لمدة تزيد على نصف دقيقة دون أية مساعدة خارجية، ونلاحظ ملازمة راحة قدميه للأرض، وليس أطراف أصابع القدم فقط.

القبض

القبض على الأشياء بطريقة الكماشة

يستطيع الطفل هنا القبض على الأشياء الصغيرة، مثل فتات الخبز باستخدام الإبهام والسبابة وحملها بهاتين الإصبعين اللتين تتخذان شكل «البنسة». وتكون هذه هي البداية لتطور قدرة الطفل على استخدام الأصابع بدقة، وهو ما يحتاجه فيما بعد لإنجاز جميع العمليات الآلية الدقيقة.



الوقوف مع
الإمساك بها
يسنده.



القبض على
الأشياء بطريقة
الملقط.

الشهر العاشر

القبض

التوافق بين اليدين

رأينا أن الطفل في شهره السابع كان قادرًا على الإمساك بشيء من الأشياء في كل يد من اليدين ولمدة قصيرة. أما الآن والطفل في الشهر العاشر من عمره فإن قدرته على التوفيق بين عمل اليدين تكون قد تطورت إلى حد بعيد بما يسمح له بأن يضرب جسمًا قابلاً لحمله في يد من اليدين بجسم آخر يحمله في اليد الأخرى.

الإدراك

محاولة القذف بالأشياء

يبدأ الطفل هنا بعمل ما هو أكثر من ترك الأشياء تقع من يده؛ حيث يقوم بقذفها بقوة، ونلاحظ أن هناك لحظات معينة يقوم فيها الطفل بذلك الأمر بسعادة غامرة. ونعتقد أن رغبته في تعرف أبعاد المكان الذي يتواجد فيه قد تكون أحد العوامل، كذلك صوت ارتطام الأشياء بالأرض والرغبة في جمع المعلومات عن مختلف الأشياء؛ يسبب له السعادة في أداء هذه الألعاب الإيجابية. ويضاف إلى ذلك كله أن الطفل يرغب في المعتاد في أن يلفت أنظار من حوله لا سيما عند إظهارهم السعادة له وإعادة الأشياء التي يقذفها مرة أخرى إليه ليعيد تكرار هذه اللعبة.



التوافق بين
اليدين.



محاولة القذف
بالأشياء.

الشهر العاشر

الإدراك

الاهتمام بالتفاصيل

وصلت قدرة الطفل على الاستيعاب خلال تلك الفترة إلى حد بعيد الدرجة، بدأ معها في الاهتمام الزائد بالأشياء الدقيقة. ونظرًا إلى أنه تعلم استخدام أصابعه كلاً على حدة وإرادة هادفة (انظر: القبض). فقد بدأ الطفل في استخدام تلك المهارة بسعادة ليتعرف باللمس تفاصيل الأشياء (بما يشمل التوصيلات الكهربائية).

محاكاة ما يقوله الآخرون

الاهتمام الذي يبديه الطفل بالأشخاص المحيطين به، يتطور ويتسم بالحيوية ويظهر في صورة ملاحظة الطفل لما يفعله الآخرون أمامه محاولاً محاكاة تلك الأمور التي نلاحظ محاكاة الطفل لها، إشارته باليد عند توديع الآخرين أو حركات الضرب على أسطح الأشياء أو التعبير عن أنه كبير برفع يده إلى أعلى إجابة عن سؤاله «كم أنت كبير».



الاهتمام
بالتفاصيل.



محاكاة ما يقوله
الآخرون.

السلوك الاجتماعي

إبداء السعادة عند الرضا عنه

الصلة الحميمة بالأم والأب أو بمجموعة الأشخاص المقربين للطفل، تظهر بوضوح عند الطفل في شهره العاشر في صورة فرحة الطفل عند رضا هؤلاء الأشخاص عن أفعاله؛ حيث يكرر الطفل تلك الأفعال التي تجلب له الثناء رغبة منه في لفت النظر إليه.

إصدار الأصوات

الحوار

عندما تكون الأم منفردة بطفلها بشكل يمكنه معه التركيز الكامل فإنه يمكنها إقامة حوارات معه على النحو التالي:

إذا نظقت الأم وكررت مقطعاً منفرداً أو مزدوجاً من تلك المقاطع التي سبق للطفل إصدارها نلاحظ تكرار الطفل تلك المقاطع بشكل يمثل حواراً بينه وبين أمه.

الفهم اللغوي

البحث عن الأشياء والأشخاص المعروفين له عند سؤاله عنهم. يتعرف الطفل في هذه المرحلة على أول المدلولات والمسميات، التي يتكرر ذكرها له ويكون معظمها أسماء للعب خاصة به أو أشياء موجودة في مسكنه، كما يعرف بالضرورة من نعيه عندما ننطق «بابا» أو «ماما» ونلاحظ عند سؤالنا للطفل مثلاً: «أين بابا؟» أو «أين ماما؟» أو ما شابه ذلك توجيه رأسه إلى من نسأل عنه باحثاً عنه، فإذا لم يعثر على من يبحث عنه فوراً؛ فإنه ينسى بسرعة الموضوع بأكمله. أما إذا عثر على ما نسأله عنه فإنه يظل موجهاً نظره إليه.

الشهر الحادي عشر

الشهر الحادي عشر

الحبو

الحبو على أربع

يمكن تعريف مصطلح «الحبو» بأنه حركة انتقال الطفل باستخدام اليدين والركبتين. والحبو مثله مثل جميع أنواع الحركة أمر يجب على الطفل أن يتعلمه ويكون في البداية غير منتظم وغير متزن. ومع حلول الشهر الحادي عشر نلاحظ انتظام أداء الطفل لحركة الحبو، حيث يقوم بتبادل منتظم الإيقاع يقدم فيه الذراع اليمنى والساق اليسرى ثم يقدم الذراع اليسرى والساق اليمنى بما نرى معه أن الحركة متناغمة ومنتظمة.

الجلوس

يصل تطور عملية الجلوس إلى الحد الأقصى، بحيث لا يفقد الطفل اتزانه حتى إذا رفعنا قدميه إلى أعلى بلطف. ونلاحظ أن الطفل يجلس أمامنا مع فردة للساقين والظهر وفترات طويلة.



الحبو على
الذراعين
والساقين.



الجلوس مع
المحافظة الجيدة
على التوازن.

الشهر الحادي عشر

المشي

المشي بالجانب مع الاستناد إلى قطع الأثاث

يسمح تزايد الشعور بالأمان عند الطفل أثناء الوقوف بتحميل جسمه فوق ساق والانتقال منها إلى الساق الأخرى، وهي البداية للتمكن من إتمام الحركة الانتقالية الأولى في حياته، إما بتبديل الارتكاز على الساق وهو في مكانه أو بما يجعله يتحرك بالمشي إلى أحد الجانبين.

حركة المشي إلى الأمام عند إمساكنا بيدي الطفل

عند الإمساك بإحدى يدي الطفل فإنه يبدأ أولى محاولاته للمشي، حيث يدفع إحدى الساقين إلى الأمام مع توجيه الحوض في الاتجاه نفسه، وتحميل الجسم بالكامل على راحة القدم، ونلاحظ أن الخطوات تكون بتردد وخوف ولمسافات أقصر أو أطول مما يجب.



المشي بالجانِب
مع الاستناد إلى
قطع الأثاث.



حركة المشي
إلى الأمام عند
إمساكنا بيدي
الطفل.

الشهر الحادي عشر

القبض

قبض الملقط

تتواصل مهارات الطفل في الشهر الحادي عشر من عمره تطورها؛ كي تكتمل ويتمكن الطفل من استخدام الخنصر وإصبع السبابة مثل طرفي الملقط في القبض على الأشياء الصغيرة؛ بحيث يستطيع الطفل التقاط أصغر الأشياء والإمساك بها. والفرق بين قبض «الإبهام» وقبض «الملقط» أن الخنصر والسبابة في الطريقة الأولى تكونان مفرودتين، بينما في الطريقة الثانية تكونان مثبتتين على الأقل بالنسبة للسبابة.

الإدراك

الطفل يجد لعبة فجأة

يمكننا تعرف تطور قدرة الطفل على تذكره للأشياء والاحتفاظ بها في ذاكرته لفترة قصيرة، ويتأكد لنا أن تلك المهارة تزداد باضطراد؛ حيث يكتسب الطفل القدرة على تذكر لعبة من لعبه تكون قد أخفيها أمامه تحت غطاء، ونراه يبحث في اتجاه تلك اللعبة المخفية تحت الغطاء، ثم يقوم هو بنفسه بإعادة تغطيتها بسعادة غامرة.



الإمساك بالأشياء
كالملقط.



الطفل يجد لعبة
فجأة.

الشهر الحادي عشر

الإدراك

الطفل يجرب لعبة بشدة حبلى

يكتشف الطفل أن الإنسان لا يصل إلى الأشياء التي تعجبه عن طريق الوصول إليها فقط أو عندما يوصلها إنسان آخر لمتناول يده، بل عن طريق جذبها إليه بمساعدة أو عن طريق وسيلة توصله إلى غرضه. مثال ذلك تمكنه من شد عربة أو بطة بحبل يربطها أو تمكنه من الوصول إلى الزهور الموجودة فوق المنضدة عن طريق جذب المفرش. ويستعرض الطفل هنا إدراكه لوجود روابط بين الأعمال ومراحل الأداء وأنه قادر على الاستفادة من هذا الإدراك.



يجر الطفل لعبة
بحبل.

الشهر الحادي عشر

السلوك الاجتماعي

نعتبر أن تمكن الطفل من وضع الطعام من يده إلى فمه تطوراً في السلوك الاجتماعي يتعلق بالإضافة إلى عملية الاتصال بالآخرين بموضوع مهم، ألا وهو تحول الطفل إلى مخلوق اجتماعي، بمعنى ثقة الطفل في نفسه وتشابك معاملاته مع أفراد المجتمع، وأهم شيء هنا هو القدرة على تلبية احتياجاته بنفسه بمعنى قدرته على تناوله للطعام والشراب وارتداء الثياب وخلعها، وسيطرته على عمليات الإخراج، وأول مظاهر تلك القدرات تمكن الطفل من تناول الطعام من يده إلى فمه؛ حيث نشاهد الطفل في شهره الحادي عشر يأكل قطع الخبز الجاف و«البسكويت» وما إلى ذلك دون مساعدة أحد له.

الشرب من فنجان

عند تمكن الطفل من تناول السوائل من فنجان فإنه يمسك الفنجان بثلاثي يديه، ولا تحتاج الأم لتقديم العون له إلا في أضيق الحدود.



يتناول الطفل
الطعام بنفسه
باستخدام
اليدين.



الشرب من
فنجان.

الشهر الحادي عشر

إصدار الأصوات

نطق أول مقطع ذي معنى

يبدأ الطفل الآن في استخدام مقطع متكرر أو مقطع ثنائي أو في إصدار صوت آخر، وذلك في مناسبات محدودة وعند مشاهدته لأشياء أو أشخاص معينين، حيث يقول على سبيل المثال عندما يرى أو يسمع صوت سيارة «بررر» وينطق قائلاً: «أم أم» عندما يرى أمه قادمة تحمل له الطعام . واستخدام الطفل لهذه الكلمات الطفولية الأولى لا يتم بالنسبة لجميع الأطفال بالضرورة في الشهر الحادي عشر بل قد يتأخر عند البعض.

الفهم اللغوي

فهم الطفل لأوامر النهي

بمجرد إدراك الطفل لمعنى بعض الكلمات المفردة نلاحظ أنه يبدي رد فعل واضح على أوامر النهي عن بعض الأمور. فعند سماعه لكلمة «لا» يتوقف عن مراجعة الخطأ ولو للحظات قصيرة. ونلاحظ أن الطفل ينظر إلينا قبل تكراره للخطأ نظراً للمتسائل والمتوسل للحظات قصيرة.

ومن سمات هذه المرحلة السنية تكرار نسيان الطفل لما هو ممنوع عليه وهو السبب في تكراره الخطأ.

الشهر الثاني عشر

الشهر الثاني عشر

الحبو

انتهت مرحلة الحبو في وضع الرقاد على البطن ورغم أن الطفل البالغ عامًا من عمره يميل حتى الآن إلى الحبو إلا أننا نلاحظ قدرته على الوقوف لحظات، والتحرك خطوات قليلة عند استناده على أي شيء. وبعد مرور عام على الطفل سيطر عليه الميل إلى اتخاذ وضع الوقوف، ومحاولة المشي ويقتصر دور الحبو عنده على فترات اللعب.

الجلوس

بالمقارنة بالشهر الحادي عشر نلاحظ عدم حدوث تغيير يذكر بالنسبة للجلوس عند الطفل الذي أكمل عامه الأول، بمعنى أن القدرة على الجلوس تكون قد اكتملت بالفعل.

المشي

المشي عندما نمسك بيده

عند الإمساك بيد الطفل، فإننا نلاحظ رغبته في الخطوة لأول مرة في هذا العمر غير أن خطواته لا تكون واثقة وواسعة. ونلاحظ أن الطفل يفقد توازنه فجأة لدرجة يضطر معها من يمسك يده إلى مساندته حتى لا يسقط عند اختلال توازنه.



المشي عندما
نمسك بيده.

الشهر الثاني عشر

القبض

تسليم أحد الأشخاص الطفل شيئاً في يده

بدأ الطفل في شهره التاسع بإلقاء الأشياء التي يمسك بها عن قصد، وفي تلك المرحلة كان الأمر عند الطفل سواء بسواء، أين تسقط تلك الأشياء. أما الطفل البالغ من العمر سنة كاملة فيكون قادراً على تحديد هذا الهدف الذي يمسك به بيده؛ حيث يناوله لإنسان آخر يمد يده له لاستلام الأشياء أو يودع هذه الأشياء في وعاء قريب. ومعنى ذلك أن الرضيع يرى اليد الممدودة أو الوعاء المذكور الموجه إليه عن قصد، وهو فاتح قبضة يده في اللحظة السليمة لتوصيل تلك الأشياء إلى حيث يريد.

الإدراك

جعل الأشياء الصغيرة تسقط في وعاء ضيق العنق؛ ولكي يتمكن الرضيع من إتمام هذا الواجب لا بد أن يتعلم مجموعة من الأمور، حيث يجب أن يتعلم التقاط الأشياء الصغيرة، والقبض عليها وإلقاءها دون قصد. ولا بد أن يتحقق للطفل حالة التوافق بين العين واليد لدرجة كبيرة، كما يجب أن يكون قادراً على استيعاب العلاقات المكانية المحيطة به. وبتحقيق جميع تلك الشروط والمهارات نرى أن الطفل، يستطيع إدخال «زرار» صغير وإسقاطه في زجاجة ضيقة العنق.



تسليم الطفل
أحد الأشياء في
يده.



إسقاط أشياء
صغيرة في فتحة
ضيقة.

الشهر الثاني عشر

السلوك الاجتماعي

لعبة «المساقة»

تتحول صورة الصلة الاجتماعية بين الوالدين والطفل مع اقتراب وصول الطفل إلى نهاية السنة الأولى من عمره إلى طابع اللعب الاجتماعي. ونلاحظ تمتع الطفل للغاية عندما تطارده بـ «لعبة المساقة».

إصدار الحدث

يتفق الشهر الثاني عشر مع الشهر الحادي عشر فيما يتعلق بتطور الطفل لغوياً؛ وذلك لأن الطفل يبتعد عن إصدار تلك الأصوات التي لا معنى لها والتي لا نفهمها، ليبدأ بإصدار أول الكلمات ذات المعنى «لغة الأطفال»، مثال ذلك قوله: «هاو هاو» بمعنى الكلب أو «أح» بمعنى ساخن. وغيرها من كلمات الأطفال وهذه هي البداية الحقيقية لتكوين اللغة عند الإنسان.



لعبة «المساقة».

an.com

الشهر الثاني عشر

الفهم اللغوي

فهم الطفل لأمر بسيط نطلبها منه

في الشهر العاشر لاحظنا تعرف الطفل بعض المدلولات، وبحلول نهاية الشهر الثاني عشر، يكون الطفل قد وصل إلى القدرة على فهم الجمل القصيرة التي تعني طلبنا منه شيئاً ما مثل: «تعال» أو «هات». ونلاحظ صدور رد فعل سليم من الطفل وإن لم يحدث ذلك باستمرار في كل مرة. ومن سمات الطفل في شهره الثاني عشر نسيانه لموضوع الطلب حتى وهو يحاول أن يؤديه؛ حيث نراه متجهاً لتلبية الطلب ثم يترك هذا الموضوع كله عند حدوث أي شيء يلفت نظره ويخرجه عن تركيزه.